

تفسير ابن كثير

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

يقول تعالى مخبرا عن بني إسرائيل أن منهم طائفة يتبعون الحق ويعدلون به ، كما قال

تعالى : (من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) [آل عمران

: 113] ، وقال تعالى : (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل

إليهم خاشعين الله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله

سريع الحساب) [آل عمران : 199] ، وقال تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم

به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين أولئك

يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا [ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون] ([

القصص : 52 - 54] ، وقال تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك

يؤمنون به) الآية [البقرة : 121] ، وقال تعالى : (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى

عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون

للأذقان يكونون ويزيدهم خشوعا) [الإسراء : 107 - 109] وقد ذكر ابن جرير في

تفسيرها خبرا عجيبا ، فقال : حدثنا القاسم ، حدثنا الحسين ، حدثنا حجاج ، عن ابن

جريج قوله : (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) قال : بلغني أن بني إسرائيل

لما قتلوا أنبياءهم ، وكفروا - وكانوا اثني عشر سبطا - تبرأ سبط منهم مما صنعوا ،

واعتذروا ، وسألوا الله ، عز وجل ، أن يفرق بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقا في الأرض

، فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين ، فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا .

قال ابن جريج : قال ابن عباس : فذلك قوله : (وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض

فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) [الإسراء : 104] و " وعد الآخرة " : عيسى

ابن مريم - قال ابن جريج : قال ابن عباس : ساروا في السرب سنة ونصفا . وقال ابن

عينة ، عن صدقة أبي الهذيل ، عن السدي : (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه

يعدلون) قال : قوم بينكم وبينهم نهر من شهد